الرتل

... في وادي النمل أصدرت النملة المسؤولة عن الأمن الخارجي أوامرها:

- (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم).. فالرتل قادم.. يدوس كل شيء في طريقه.

وضعت نملة شغّالة قشّتها جانباً وقالت:

- هل هو رتل الجنرال؟

- بل هو رتل الثوّار.

- هل سيدوسوننا هم أيضاً؟

- كل الأرتال تدوس.

- كل الأرتال؟!

- بالتأكيد.. هذا هو القاسم المشترك للأرتال.. تدوس..

تسحق.. تحطّم.. حتى لو كان الرتل يقوده نبي مبعوث من السماء مباشرة!

ـ أنتِ تبالغين في حسّكِ الأمني.

ـ كأنكِ لم تسمعي تحذير جدّتنا: (لا يحطمنّكم سليمان وجنوده).

ـ لكن النبي لا يفعل ذلك عن قصد.

ـ ما الفرق بالنسبة لنا.. أن يحطّمنا رتل عن قصد أو غير قصد؟! ادخلي.. ودعي القشّة تذروها الرياح.. فالأولوية لسلامة النمل.. إذا مرّ أي رتل فابتهلي إلى الرب حتى يبتعد.

ـ اللهم جنّبنا كل أنواع الأرتال.. ولكن كيف عرفتِ أنه رتل الثوار؟!

ـ من السهل معرفة ذلك.. فالثوّار مولَعون دائماً بإطلاق الرصاص.. حتى حين يتأخر المطر!

***

(2013)